37 - ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا .

- 38 - كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها .

يقول تعالى ناهيا عباده عن التجبر والتبختر في المشية : { ولا تمش في الأرض مرحا } أي متبخترا متمايلا مشي الجبارين { إنك لن تخرق الأرض } أي لن تقطع الأرض بمشيك { ولن تبلغ الجبال طولا } : أي بتمايلك وفخرك وإعجابك بنفسك بل قد يجازى فاعل ذلك بنقيض قصده كما ثبت في الصحيح : " بينما رجل يمشي فيمن كان قبلكم وعليه بردان يتبختر فيهما إذ خسف به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة " . وكذلك أخبر ا تعالى عن قارون أنه خرج على قومه في زينته وأن ا تعالى خسف به وبداره الأرض وفي الحديث : " من تواضع رفعه . ا فهو في نفسه حقير وعند الناس كبير " ورأى البختري العابد رجلا من آل (علي) يمشي . وهو يخطر في مشيته فقال له : يا هذا إن الذي أكرمك به لم تكن هذه مشيته قال : فتركها الرجل بعد . ورأى ابن عمر رجلا يخطر في مشيته فقال : إن للشياطين إخوانا وقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : " إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس و الروم سلط بعضهم على بعض " (أخرجه ابن أبي الدنيا عن سعيد عن محسن) . وقوله : { كل ذلك كان سيئه عند ربك . مكروها } أي كل هذا الذي ذكرناه من قوله : { وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه } إلى هنا (فسيئه) أي فقبيحه مكروه عند ا